

تفسير سورة الكهف ٧١-٠٢ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد يا ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - [00:00:02](#)

وهو لقاء الثلاثاء في تفسير القرآن العظيم وهذا اليوم هو اليوم الخامس من شهر ذي القعدة وهو من الاشهر الحرم شهر ذي القعدة من عام الف واربع مئة واثنين واربعين - [00:00:20](#)

والايات التي بين ايدينا كما هو ظاهر للجميع انها آ من سورة الكهف وهذا اللقاء الثالث والمجلس الثالث من مجالس تفسير سورة الكهف توقف بنا الكلام في لقائنا الماضي عند الاية - [00:00:34](#)

السابعة عشرة الاية السابعة عشرة وهي قول الله سبحانه وتعالى وترى الشمس اذا طلعت تزاوروا عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقظهم ذات الشمال وهم في فجوة منه طيب يعني الان اصحاب - [00:00:55](#)

يعني الان اصحاب الكهف يعني لجأوا الى الكهف واووا الى الكهف ان اعتزلوا قومهم واووا الى الكهف وقالوا نذهب الى الكهف ينشر لنا ربنا من رحمته ويهيئ لنا من امرنا - [00:01:15](#)

مرفقة يعني وتركوا قومهم وما كانوا يعبدون من دون الله من هذه الاصنام وكفرهم بالله تمسكوا بما هم عليه من مبدأ الاسلام والايمان هؤلاء الفتية وخرجوا مهاجرين تاركين ديارهم وتاركين اهلهم - [00:01:34](#)

وتاركين قومهم الذين كانوا على الكفر وعلى عبادة الاصنام ولجأوا الى ربهم وهم قد فروا بدينهم حاولوا الدعوة الى الله وقاموا آ امام قومهم ودعوهم ولكن لم يستجيبوا مثل ما فعل ابراهيم عليه السلام - [00:01:58](#)

امام الحنفاء عليه الصلاة والسلام لما دعا قومه استمر في دعوته لابييه ولقومه وابوا الا الكفر وعدم الايمان ماذا صنع؟ هاجروا قال اني مهاجر الى ربي سيهدين لما يعني وصل الامر الى ان احرقوه بالنار - [00:02:20](#)

قال اني مهاجر الى ربي سيهدين. فهاجر وترك بلده العراق اتجه الى الشام في فلسطين هذا ابراهيم عليه السلام قال زوجته معه وذهب الى الى ذلك المكان واستقر فيه ليقوم شرع الله وليقيم عبادة الله - [00:02:42](#)

هؤلاء الكهف اصحاب الكهف هؤلاء الفتية فروا بدينهم لما عجزوا عن اقامة الدين كما قال الله سبحانه وتعالى قال ان ارضي واسعة فايي فاعبدون اغتروا بدينهم خرجوا وتعرف انهم شباب وفتية - [00:03:04](#)

لم يكذ تكون عندهم تجارب سابقة هو في خوف ورعب ويخشون ان ان يكشف امرهم وهو يخشون ايضا ان ان يقبض عليهم وفروا ولا يعرفون الطرقات فلما وجدوا هذا الكهف - [00:03:24](#)

لما وجدوا هذا الكهف لجأوا اليه لجأوا الى هذا الكهف في هذا الكهف اخبر الله سبحانه وتعالى انهم دخلوا هذا الكهف تم استقروا في هذا الكهف يعني ذكر الله لنا حالهم - [00:03:42](#)

لما دخلوا هذا الكهف من رحمة الله سبحانه وتعالى بهؤلاء المؤمنين الصالحين ان الله ظرب عليهم النوم كما قال ضربنا على اذانهم جاءوا جاءوا خائفين وجاءوا متعبين منهكين كل القى بنفسه على الارض - [00:04:05](#)

هنا على هذه قال الله سبحانه وتعالى في وصفهم الله عز وجل يعطيك الصورة الواضحة وكانك تراهم رأي العين كانك الان امامهم الان امام الكهف لذلك الله لنا الصورة تحضر لنا هذه الصورة كأنك انت الان حاضر - [00:04:29](#)

وقل وترى من هو الذي يراه وترى الشمس اذا طلعت تراها من هو قالوا الرسول صلى الله عليه وسلم لانه هو المخاطب في اول الايات

ومن يقرأ هذه الايات وكل من يقرأ هذه الايات - [00:04:51](#)

او يستمع لهذه الايات يخاطب بهذا الخطاب فيقال له ايها المستمع ايها القارئ ايها النبي ترى الشمس اذا طلعت تزاوروا عن كهفهم

ذات اليمين مفتوح مفتوح الشمس عند طلوعها اول النهار - [00:05:06](#)

اذا طلعت تزاوروا عن كهفهم تميل لان معنى تزاور يعني تميل في قراءة نتزاور في قراءة كلها من معنى الميل منها معنى الميل يقول

الشمس اذا طلعت تميل عن كهفهم ذات اليمين - [00:05:29](#)

ذاك اليمين اليمين يقول تأتي الشمس تميل اليهم ميل خفيفا يعني تدخل عليهم في وقت قصير ثم تذهب هذا عند طلوعها وتكون عن

يمين الداخل للكهف الذي يدخل الى الكهف - [00:05:51](#)

استقبل الكهف الشمس عن يمينه يميني وهي تدخل في الجانب الايمن من الكهف وتستقل فترة ثم تذهب اذا ارتفعت ذهبت واذا

غربت وقت الغروب قال تقرضهم ذا في الشمال تقرضهم اصلا القرض هو القطع - [00:06:09](#)

ومنه قرض الثوب اي قطعه بالمقراض فهي الشمال يعني لا تطيل لا تطيل المكث عندهم الشمال يعني الجانب الايسر من الكهف الذي

يدخل الكهف ويستقوي الكهف جهة اليسار الشمس في اخر العصر - [00:06:28](#)

ولكنها لا لا تمكث طويلا تعرف وقت الغروب الشمس تنفياً بسرعة تذهب بسرعة ليست مثل طلوعها شيئاً فشيئاً لا وقت الغروب

لتذهب الشمس في وقت سريع تقريرهم ذات الشمال قال وهم - [00:06:50](#)

حالههم ماذا قال وهم في فجوة في فجأة من ذلك فجوة من اي شيء وهم في فجوة منه وهم في فجوة منه في فجوة من من

الكهف يعني فجوة يعني اتساع - [00:07:10](#)

المكان واسع متسع ويطرقهم الهواء ويزول عنهم المكان الضيق والشمس تدخل عليهم امس تدخل عليهم وقتاً اخيراً يدخل عليهم

وقتاً وتذهب قال الله بعدها من ايات الله السؤال هنا اذا عرفت ان الشمس تطلع عند طلوعها تدخل - [00:07:27](#)

عليهم من جهة اليمين عند غروبها تأتيهم من جهة الشمال اه ماذا سيكون واجهات الكهف اكثر اهل العلم قالوا منهم الرازي الرازي قال

ان جهة الكهف جهة شمالية شمالية الجهة الشمالية - [00:08:05](#)

من الارض تأتي من المشرق تدخل جهة اليمين من الكهف واذا ذهبت الى جهة المغرب من جهة الشمال فدل ذلك على ان واجهة الكهف

واجهة شمالية لكن يبقى عندنا يعني - [00:08:25](#)

وهو اين موضع الكهف اين مكان الكهف في اي زمن كانوا اصحاب الكهف اي زمن يقول القرآن لم يحدد المكان ولم يحدد الزمان

ليست ذات اهمية كبيرة الاهم هو ان نأخذ الدروس والمواعظ - [00:08:43](#)

توجيهات الربانية من القصة ان نعرف مكانها نعرف ولذلك كثير في القرآن الكريم الذي مر على قرية ومثلاً واضرب لهم مثلاً اصحاب

القرية ما هي القرية يعني كلها تحديد الاسماء تحديد الاماكن هذي لا - [00:09:06](#)

تعيننا كثيراً اه تجد الحين يعني ومما يدل على ان الله طوى ذكره ولم ولم يعني يقف عنده كثيراً يعني تجد ان الذين يحددون الاماكن

الان لو تقرأ شكراً عن مكان اهل الكهف - [00:09:28](#)

في الاردن هو الان موجود في الاردن يدعون انه هو والله اعلم موجود في الاردن مزار اصحاب الكهف ندخل في الكهف وتشوف

اماكن اصحاب الكهف موجود لكن هل هو فعلاً مكان اصحاب الكهف؟ الله اعلم - [00:09:46](#)

وبعضهم يقول انه في تركيا بعضهم يقول انه في شمال اه لبنان قريب من انطاكية بعضهم يقول قريب من حلب بعضهم يقول في

عمان في عمان في دولة عمان الله اعلم بالتحديث لا نستطيع ان نجزم باينا - [00:10:05](#)

اهل مكة والرسول صلى الله عليه وسلم واليهود في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ما يعرفون قصة اصحاب الكهف ما يعرفون

بتفاصيلها. كيف يعرفون مكانه كيف يأتي هؤلاء المتأخرون يقولون هذا مكانه - [00:10:24](#)

الله اعلم الزمان ما ندري هل هم قبل عيسى بعد عيسى قبل موسى قبل كذا لا نعرف الله اعلم ولا يهمنا كثيراً الذي يمنع العبرة

طيب الذي يهمنا كثيراً يا اخوان الذي نريد ان نركز عليه مرة يعني نأخذ العبرة - [00:10:39](#)

اننا نعرف ان اهل والايمان والهدى مثل هؤلاء الكهف الذين تمسكوا بدينهم وفروا بدينهم ان الله تولى امرهم هذا هو هذا هو العبرة ان الله تولى امرهم وحفظ لهم دينهم - [00:10:57](#)

وحفظ لهم ابدانهم حتى ابدانهم مع مر السنين ثلاث مئة سنة حفظ الله لهم ابدانهم حفظ لهم كلبهم هذا الذي يعيننا حتى ان الله ذكر الكلب وخلص ذكره في القرآن - [00:11:15](#)

لانه صاحب من نصاحبه رفقة صالحة الرفقة الصالحة هي التي تعيننا نأخذ الدرس من هذه القصة نعرف ان الله سبحانه وتعالى مع العبد اذا صدق العبد مع ربه اذا صدق العبد مع ربه فان الله معه - [00:11:29](#)

الله يتولى امره وهؤلاء تولى الله امرهم حتى تلاحظ ان في الايات ان الله حماهم وحفظهم لو لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولوليت منهم ولملئت منهم رعبا كل ذلك القى الله سبحانه وتعالى الهيبة - [00:11:46](#)

اراد ان يقترب منهم فقط هذا هو الذي يهنا هذا الكهف عرفناه الله سبحانه ذلك من ايات الله ذلك من ايات الله ما هو هذا تيسير اختيار المكان توفيق الله سبحانه له ان ان وقعوا على هذا المكان - [00:12:04](#)

جلسوا في القوا بانفسهم في هذا المكان دخلوا فيه هذا اية من ايات الله لهم وفقهم وحفظهم اصبح هذا الامر اية من ايات وليست اية فقط بل اية خالدة على مر السنين منذ نزول القرآن الى الان - [00:12:25](#)

وستستمر هذه الاية طيب قال ذلك من ايات الله ثم قال ذلك من ايات الله من يهدي الله وهو المهتدي ومن يهدي الله فهو المهتدي طيب يعني من يهديه الله - [00:12:46](#)

هذي الجملة الشرقية الذي يهديه الله هو الذي يحصل ويفوز بالهدى طيب واذا لم يهتدي بهداية الله قال ومن يضل اظله الله وظل بنفسه ثم اظله الله سبحانه - [00:13:04](#)

لن تجد لن تجده من يتولى امره ويرشده ويهديه سيبقى في ظلال لكن الهداية هداية الله والمهتدي هو من هداه الله والضلال من خالف امر الله فانه لن يستطيع ولو بحث ولو حاول الهداية لم يجدها - [00:13:22](#)

طيب تعود الايات مرة اخرى تصور لنا ايضا موقف اخر من اصحاب الكهف لما دخلوا هذا الكهف ما الذي جرى لهم قال الله عز وجل وتحسبهم ايقاظا تعتقد او تظن تظن - [00:13:46](#)

تظن انهم ايقاظ يعني لم يناموا ايقاظا لم لم يغلب عليهم النوم والحقيقة انهم رقاد طيب ليش ماذا يقول هذا هذا الكلام قال اهل التفسير ان الناظر الى اصحاب الكهف اذا دخل عليهم - [00:14:10](#)

يظن انهم ايقاظ انهم نيام لماذا؟ قال لان اعينهم منفتحة الله جعل اعينهم منفتحة لم تنغلق لماذا قال لنا تفسد الا تفسد لانها لو اطبقت العينين اغمضوا اعينهم في نوم - [00:14:34](#)

كعادة الانسان وستمر هذه الطويلة ثلاث مئة سنة وزيادة لن يستطيعوا جعل الله سبحانه وتعالى اعينهم الناظر اليهم يظن انه ايقاظا والحقيقة انهم رقاد طيب ليش قالوا رقاد؟ لماذا لم يقل - [00:14:58](#)

الفرق بين النائم والراقد قالوا الركود من النوم الركود يعني ينغمس في النوم اكثر والركود اعلى اشد من النوم النوم بسرعة لكن الرقدة طويلة الكفار يوم القيامة من بعثنا من مرقدا - [00:15:26](#)

يظنون انها نومة طويلة نومة الطويلة تم رقاد تحسبهم ايقاظ وهم رقاد وهم رقاد ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال هذا من حفظ الله حفظ الله اجسادهم لو بقوا على على جهة واحدة - [00:15:55](#)

واستمر ذلك ثلاث مئة سنة لا شك ان الارض ستأكل اجسادهم لكن الله سبحانه في حكمته انه يقلبهم ذات اليمين وذات الشمال مرة على الجنب الايمن ومرة وهكذا حتى لا تأكلوا الارض - [00:16:19](#)

لان طبيعة الارض من بقي فترة طويلة ان الارض تأكل الجسد وتأكل ما يأكل ما ما فوقها وتعالى قال وكلهم الكلب اصابه النوم الذي اصابهم فرقد معهم وكان جالسا عند الباب - [00:16:37](#)

يحرصهم لان طبيعة الكلب بالحراسة انه انه يبقى في المكان ما يكون داخل وانما يبقى في عند الباب ذراعيه لان الذي يحرص وينظر

يمينه شمالا المعلمة الحراسة فانه تبسط ذراعيها وتجلس ترقب - [00:17:06](#)

يأتي يعتدي عليهم الوسيط يعني باب اول مدخل مدخل وقيل هو فناء الكهف في وسط الكاف وقد يكون راجعا على قد يكون باب الكهف قال الله عز وجل لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا - [00:17:31](#)

ولا مقلق ولا ملئت منهم رعبا لو اطلعت عليهم يا محمد لو اطلعت عليهم ايها الانسان المخاطب يا من يسمع هذا الكلام او يقرأه والله لو اطلعت عليهم توليت منهم فرارا - [00:17:56](#)

من هذا منهم ولملئت منهم رعبا خوفا ورعب يصيبك الرؤساء يصيبك سيصيبك الرعب وستفر فرارا شديدا لماذا لماذا ان الله لان في من اراد ان يقترب منهم سواء كان هذا انسانا - [00:18:12](#)

او حيوان من اراد اقتراب هذا والا الكهف قريب من المدينة الكهف قريب من المدينة ومعروف الانسان اي انسان يمر من عنده يشوف لكن الله سبحانه كل من اراد الاقتراب منه فرض - [00:18:40](#)

واخا القى الرعب فيه وما يذكر في بعض المسلسلات مخيفة وان اظفارهم طويلة ان شعورهم طويلة وانهم تغيرت اشكالهم هذا كله كذب في كذب ولا يصح الدليل على ذلك الدليل على ذلك ان الله سبحانه - [00:18:56](#)

لما بعثهم من نومتهم كم لبثتم؟ قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لم ينكر بعضهم على بعض يقول ليش شكلك تغير لماذا طالت اظفارك لماذا شعرك هكذا؟ ما ذكروا وانما يقولون يوم او بعد يوم. فدليل هذا انهم لم تتغير - [00:19:23](#)

ابدا والقول بان هذا الرعب وكذا هذا كلام غير صحيح قال الله سبحانه وتعالى بعد ما دخلوا الكهف والقوا بانفسهم الارض كل اخذ مكانه والقى الله عليهم النوم ظربنا على اذانهم - [00:19:45](#)

ليستريحوا استريحوا من اي شيء يستريح من التعب ويستريح من الخوف والرعب الذي اصابهم اراد الله هل هم اية من ايات الله ويزول الهم والغم ولذلك الانسان اذا اذا مستقل ثم - [00:20:05](#)

تكون حاله احسن احسن حال وتكون احسن من قبل ان قبل النوم طيب قال الله بعد ذلك لما ناموا هذه المدة ذكر الله سبحانه نومهم ثلاث مئة سنة تزداد تسعا - [00:20:34](#)

مضت ومضت هذه القرون الثلاثة ذهب قومه وماتوا لن يبقى منهم احد وخلفهم اقوام واقوام اقوام وتغيرت البلاد وتغيرت الطرقات الاحوال كلها بعثهم الله جميعا فلما قاموا قال الله فيهم وكذلك بعثناهم - [00:20:57](#)

مثل مثل ما اننا اناهم الله هذه النومة العميقة ايضا بعثهم لماذا؟ قال يتساءل بينهم يسأل بعضهم بعضا ان الله قال في اول الايات نعلم اي الحزين احصى لما لبثوا امدا - [00:21:31](#)

لأنهم اصبحوا فريقين ايها الذي قالوا كذلك بعثناهم ليتساءلوا يسأل بعضهم بعضا يتساءلون عن اي شيء قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او انه قيل انهم دخلوا اول النهار - [00:21:50](#)

اخر النهار لا يدرون ان هذا اخر النهار هو يوم كامل او نصف او يوم او بعض يوم ما يدرون هم ناموا الى العصر او زيادة يوم وزيادة ما يدرون - [00:22:12](#)

لذلك هم يقولون يمكن يوم او جزء من يوم قال بعضهم ربكم اعلم يعني استنكروا الامر قالوا لا ما ندري يمكن يوم ممكن يومين يمكن اكثر الله اعلم وكلوا الامر الى الله - [00:22:25](#)

هذا هو احسن شيء كان اذا شك في شيء ما يدري يقول الله اعلم لا يتكلم بشيء الانسان ينبغي ان يفوض امره يقول الله اعلم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم - [00:22:45](#)

ثم قالوا احدهم بورقكم ارسلوا واحد منكم يأتينا بالطعام بورقكم الورق هي الفضة المضروبة فضة العملة كانت من الفضة المضروبة انها ورق قال فابعثوا احدهم بورقكم هذه الى المدينة وهذا يدل على انهم كانوا قريبين من المدينة - [00:23:00](#)

قالوا ارسلوا واحد منكم يذهب الى المدينة لماذا؟ قال فلينظر ايها ازكى طعاما ايها افضل طعاما ازكى طعاما يتخير من الطعام طيبة والذه ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه يأتي بطعام خذ الدراهم - [00:23:28](#)

هذا يدل على جواز الشركة في المال انه قال بورقكم هذه كل واحد يدفع ويشتركون فيه يدل على جواز الوكالة واحد منهم
اذهب اذهب واتنا بالطعام ثم قال قالوا وليتلف - [00:23:51](#)
وان يذهب اذهب بسرعة ينجز العمل الشغل ويأتي بسرعة انه لا يشعر به احد هذا التلطف وان يأتي انه لماذا نصوا على ان يتلطف؟
حتى لا يكشف ولا يشعرن بكم احدا - [00:24:20](#)
وليأتكم برزق منه يتلطف ولا يشعرن بكم احدا ليشعرن بكم احد يجعل احد يحس بكم انت حاول انك تذهب بالطعام يكون الطعام
من افضل الاطعمة وهذا يدل على ان الانسان اذا اراد ان يشتري الطعام - [00:24:45](#)
يتخير اطيعه ولو كان ثمنه الطيب يبحث عن الاطعمة الرديئة ولا يشعر ان بكم احد اي لا يجعل احد يشعر ويحس بكم ويكشف
امرهم لماذا ماذا يتلطف لماذا لا يشعر احد - [00:25:09](#)
قال انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ارجوكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدوا لو عثروا عليكم
وعلموكم وعرفوا شوفو امرهم سيرجموكم بالحجارة ثم تموتون او - [00:25:33](#)
اشد من ذلك ان يلزموكم بالعودة الى الكفر هذا الذي نحذر منه انك لن تفلح اذا على دينهم اشد من خوفهم على ان يرموا بالحجارة
طيب ايها الاخوة لا تطيل عليكم - [00:25:53](#)
وقت يضيق بنا لعلنا نقف عند هذه الاية وهي قوله تعالى وكذلك اعثرنا عليهم يعني اعتن الله الناس عليهم ماشي امرهم وماذا جرى
لما كشف امره كشف الله امرهم ماذا حصل - [00:26:16](#)
ثلاث مئة سنة زيارة هذا ما يأتي الحديث عنه لقاء قادم اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا بما سمعنا والله اعلم. صلى الله
وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. محمد وعلى
اله وصحبه اجمعين - [00:26:37](#)
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:26:55](#)